Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

سوء الظن في سياسة الخلفاء العباسيين حتى سنة324هـ/935م

أ.م.د. بشير صباح عواد غزوان الدليمي
basheer.s.awad@uoanbar.edu.iq

الملخص
نال العصر العباسي اهتمام وعناية كبيرة من قبل الباحثين والمختصين بالتاريخ الإسلامي، فتنوعت البحوث والدراسات التي تطرقت عنه واختصت به، وذلك بعد التمازج العرقي الذي كون مؤسسات الخلافة العباسية السياسية والإدارية والعسكرية، والانفتاح على ثقافات الأمم السالفة الملازمة له والتأثير والتأثر بها، ومظاهر الرقيّ الحضاري الذي تميز بها الخلافة العباسية في عصورها الأولى، ألا أن هناك موضوعات مهمة لم تبرز وجديرة بالبحث والاستقصاء وإماطة اللثام عنها وإظهارها للعيان وفق الحقائق التاريخية المتوافرة، فاختص بحثنا هذا بإساءة الظن وما ينضوي تحت هذا المصطلح من مرادفات لغوية تعطي المعنى نفسه، فحمل البحث وسم (**سوء الظن في سياسة الخلفاء العباسيين حتى سنة 324هـ/935م)**، والذي شمل شخصيات كانت في مؤسسات الخلافة العباسية أو القريبة منها ممن كان له تأثير عليها أربكت عملها وافقدها خدماتهم، ولم يستطيع الخلفاء العباسيين من تعويض حضورهم وقيمتهم وإيجاد بديلاً يحمل مؤهلاتهم .
كلمات مفتاحية: (الظن ، العباسيين ، التهمة ، سياسة ، الخليفة) .

Abstract
The Abbasid era received great attention and care from researchers and specialists in Islamic history, so the researches and studies that dealt with it varied and specialized in it, after the ethnic mixing that formed the political, administrative and military institutions of the Abbasid caliphate, the openness to the cultures of the previous nations inherent to it and the influence and influence of it, and the manifestations of civilizational sophistication that characterized the Abbasid caliphate in its early ages, but there are important topics that did not emerge and are worthy of research, investigation, unveiling and showing them to the public. According to the available historical facts, our research specialized in this misconception and the linguistic synonyms that fall under this term that give the same meaning (Mistrust in the policy of the Abbasid caliphs until the year 324 AH /935AD), which included personalities who were in the institutions of the Abbasid caliphate or close to it, who had an influence on them, confusing their work and losing their services, and the Abbasid caliphs were unable to compensate for their presence and value and find an alternative that carries their qualifications.
Keywords: (conjecture, the Abbasids, the charge, politics, the caliph).

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وصحابته الغر الميامين، ومن سار على نهجة واقتفى أثرهم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وبعد :

أن الدراسة والتمحيص في مجريات الأحداث السياسية للعصر العباسي أمر في غاية الأهمية، إذ رافقت هذا العصر إرهاصات سياسية متنوعة مهمة كان لها دور في التأثير على مؤسسات الخلافة العباسية، وذلك من خلال أتباع نهج سياسي من قبل البعض من الخلفاء العباسيين كان له الأثر البالغ على عملهم خلال مدة خلافتهم .

ولأهمية هذا الموضوع وقيمته العلمية وعدم وجود دراسة علمية أكاديمية تناولت مثل هكذا جانب مهم، كان السبب البارز في اختيار موضوع البحث والذي حمل وسم **(سوء الظن في سياسة الخلفاء العباسيين حتى سنة 324هـ/935م)** ، منتقيّا الشواهد التاريخية من أجل تبيان وتنضيج فكرة البحث هذه .

يحاول الباحث الإجابة على تساؤلات مهمة منها: ما نوع الإساءة التي وجهها الخلفاء العباسيين لتلك الشخصيات؟ وما الأسباب التي دعت البعض من الخلفاء إلى مثل هكذا إساءات كلفتهم الكثير؟، وما تأثيرها على عمل مؤسسات الخلافة العباسية ؟ ، وغيرها من التساؤلات التي سيجيب عنها الباحث في متن البحث .

أتبع الباحث اسلوب المنهج العلمي الوصفي وتحليل الروايات التاريخية في محاولة الوصول إلى الروايات الأكثر صحة والموثوقة، من أجل الاقتراب من الحقيقة التاريخية قدر المستطاع وفهم أبعاد موضوع البحث .

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثان أثنين عالج المبحث الأول مفهوم اساءة الظن لغةً واصطلاحًا ، واساءة الظن في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، اما البحث الثاني الذي تطرق عن اساءة الظن في العصر العباسي حتى سنة 324هـ/**935م** ، وخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وثبت للمصادر الأولية والمراجع الثانوية .

استند البحث على جملة من المصادر الأولية والمراجع الثانوية التي لها صلة بارزه في موضوع البحث نذكر منها:

لا يخلو أي عمل علمي أكاديمي من الصعوبات والمشاكل التي تكتنفه وبحثي هذا، فلا يعني ذلك تبريرًا واختلاقًا للأعذار، من بينها قلة الروايات التاريخية التي توضح تلك الإساءات التي تعرضت لها الشخصيات المهمة في العصر العباسي، واختصار المصادر التي كان اصحابها قريبين من تلك الأحداث لمعلومات تفصيلية توضح تلك الاساءات بحيادية؛ وربما نعزو سبب ذلك طبيعة الأحوال السياسية للعصر العباسي في هذه المدة، وغيرها من المشاكل التي ذُللت بعد الاطلاع الواسع على الروايات التاريخية الموثوقة في مصادر متنوعة قريبة من تلكم الأحداث .

فجاء هذا البحث كمحاوله جادة من أجل تبيان مثل هكذا موضوعات مهمة في التاريخ الإسلامي، الهدف منه خدمة تاريخنا الإسلامي الحافل بالإنجازات المبهرة .

المبحث الأول : مفهوم إساءة الظن .

1- **الظن لغةً :** " الظنين المعادي، والظنين المتهم الذي تظن به التهمة"، والظنون الرجل السيء الظن بكل أحد، والظنون الرجل القليل الخير"[1]، والظنة التهمة يقال: " منه اظنه واظنه بالطاء والظاء اذا اتهمه"[2] .
كما نذكر أن الريبة بالكسر؛ وهي التهمة والشك[3] .

2- **الظن اصطلاحًا:** وهو العلم دون يقين أو بمعناه وبابه رد[4]، والظن بالرجل دون تأكيد، وأتهمه، وأوهمه: ادخل عليه التهمة، أي ما يتهم عليه[5]، وذُكر عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال: " لا زكاة في الدين الظنون"[6]، وهو الذي لا يدري صاحبه أيصل اليه أم لا، وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون[7]، أي الظن؛ هو التهمة بلا دليل ولا بينه .

*** الظن في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .[8]**

امر الله سبحانه وتعالى باجتناب كثيرًا من الظن لا كله ، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾[9] ، ولم يشمل جميع الظن ولكن على الانسان أن لا يجعل من نفسه في موقف مريب للظن به سوءً .

اما اساءة الظن من دون سبب والاتهام دون دليل فقد نهى عنه الله سبحانه وتعالى في قوله:﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ ﴾[10] ، وقال تعالى:﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾[11].

ومن التهم التي ذكرت في القران الكريم ؛ هي مع النبي يوسف (عليه السلام) ، قال تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[12] ، وقال تعالى:﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [13]؛ وهي تهمة دون دليل يؤكدها .

وتجدر الاشارة الى أن الله تعالى قد أمرنا بالتثبت والتورع وعدم التسرع في الأخذ بالظن السيء إذ أمرنا بقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[14].

اما الظن في السيرة النبوية الشريفة نذكر منها حديث النبي محمد(ﷺ) إذ قال: { إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ...}[15] .

وأيضًا عندما ظن الأعراب الذين تخلفوا خلاف النبي محمد (ﷺ) عندما أراد فتح مكة أنه سيهلك واصحابه (ﷺ) فلا يرجعون إليهم، وقد خاب ظنهم وفشل مساعهم ، قال الله تعالى عنهم:﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[16] ، وقالوا في قوله تعالى:﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾[17] .

وفي موضع أخر عندما غضب النبي محمد (ﷺ) من الصحابي أسامة بن زيد(رضي الله عنه) بعد قتله لأحد المشركين الذي قال لا اله الا الله، متأولاً في بنيته عندما شهر بوجهه السيف وقتله ، وعندما علم النبي محمد (ﷺ) بهذا دعاه فسأله وقال له:" لمَ قتلته؟ ، قال: يا رسول الله ، أوجع في المسلمين ، وقتل فلانا وفلانا ، وسمى له نفرا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة"[18].

المبحث الثاني: سوء الظن في سياسة الخلفاء العباسيين حتى 324هـ/935م .

اخذ الخلفاء العباسيين على عاتقهم متابعة المعلومات التي كانت تصل على موظفيهم وعامة الناس ممن له تأثير على سياستهم ؛ وذلك ليتسنى لهم تحقيق العدل الذي ينتج عنه استقرار سياسي في خلافتهم ، ولا يمكن أن ننكر دور تلك المعلومات الغير صحيحة في التأثير السلبي على أداء عملهم ، والتي تنضوي تحت سوء الظن الذي يتسبب بالظلم لعديد من الشخصيات المهمة في مؤسسات الخلافة العباسية أو قد تكون جماعات شملتها تلك السياسة ، فانتهج البعض من العباسيين سياسة البطش بكل من يظن به ويتهم بوقوفه ضدهم وعكس تطلعاتهم وأوصوا دعاتهم بذلك واصبحت محورًا لتثبيت سلطتهم وتأييد خلافتهم فيما بعد، ففي سنة 128ه/745م أمر ابراهيم بن محمد الامام أبو مسلم الخراساني بالتوجه إلى خراسان وقال له :" ... انظر هذا الحي من ربيعة فاتهمهم في أمرهم، وانظر هذا الحي من مضر، فإنهم العدو القريب الدار، فاقتل من شككت في أمره ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء، وإن استطعت ألا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل، فأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله..." [19]، فخرج أبو مسلم الخراساني بهذه الوصية وقد عمل بها إذ قتل كل من أتهمه أو شك في امر فبلغ عدد الذين قتلهم في بضع سنين نحو ستمائة ألف صبرًا .

وفي خلافة أبو جعفر المنصور(136-158هـ/753-774م) عندما كان يحج وأثناء طوافه بالكعبة ليلاً سمع قائلاً يقول :"اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع"[20]، فدعاه وسأله عن سبب قوله هذا بعد أن منحه الامان ، فقال له الرجل:" لأن الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم، فجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر، وأبواباً من الحديد، وحجاباً معهم الأسلحة، وأمرتهم أن لا يدخل عليك إلا فلان وفلان، ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف، ولا الجائع والعاري، ولا الضعيف والفقير، وما أحد إلا وله من هذا المال حق، فلما رآك هؤلاء النفر الذي استخلصتهم لنفسك، وأثرتهم على رعيتك، تجبي الأموال فلا تعطيها، وتجمعها ولا تقسمها، قالوا: هذا قد خان الله تعالى، فما لنا لا نخونه، وقد سخّر لنا نفسه، فاتفقوا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه ونفوه، حتى تسقط منزلته ويصغر قدره..."[21]، وهذه الاجراءات انما تعينه الظالم على الظلم والأخذ بسوء الظن من قبل هؤلاء الحجاب، الذين استخلصهم الخليفة أبو جعفر المنصور ضد منافسيهم أو ممن يعارض توجهاتهم وغاياتهم[22] ، فكان لهذا الكلام وقع في نفس الخليفة أبو جعفر المنصور في تنبيهه من حاشيته والحذر منهم وتصرفاتهم .

وكان سوء الظن مدعاة للظلم من خلال الوشايات التي تصل إلى مسامع الخلفاء أو موظفيهم ، فعندما رفع للخليفة أبو جعفر المنصور بأن رجل لديه أموالاً لبني أمية ، أمر الربيع بن يونس[23] أن يحضره بين يديه ، فقال له الخليفة أبو جعفر المنصور:" رفع إلينا أن عندك ودائع وأموالاً لبني أمية فأخرجها لنا لنجمع ذلك إلى بيت المال"[24]، فأثبت الرجل عدم صحة الادعاء وسوء الظن به ، وطلب من الخليفة أبو جعفر المنصور أن يتحقق من الذي تسبب بإساءة الظن به واتهامه لدى الخليفة، فوجد أنه أتهمه ليتسنى له التخلص منه ؛ لأنه أخذ خمسمائة دينار منه وهرب باعترافه إذ قال الرجل:" قد وهبتها له يا أمير المؤمنين، لأجل وقوفي بين يديك وحضوري مجلسك ووهبته خمسمائة دينار أخرى لكلامك لي"[25]، فأستحسن الخليفة أبو جعفر المنصور ردة فعله وأكرمه وأمر بإعادته إلى بيته سالمًا مكرمًا[26] .

كان البعض من الشخصيات المؤثرة ادى الخلفاء دور خطير في إحاكة الدسائس والمؤامرات من أجل أقناع الخليفة لإقناع بمنافسيهم ، متسببين إساءة الظن بمن كان لهم دور مهم في مؤسسات الخلافة ، وهذا ما فعله أبو أيوب المورياني[27] عندما أقنع الخليفة أبو جعفر المنصور محرضًا إياه على خالد البرمكي[28] ، فألقى به في السجن مع غرامة مالية تقدر بثلاثة آلاف ألف درهم وأمهله ثلاث أيام لدفعها[29] ، إلا أن حنكة الخليفة أبو جعفر المنصور ومقدرته السياسية أستطاع كشف حقيقة التهمة وظلمة لخالد البرمكي مما نسبه أبو أيوب المورياني له ، فأخرجه من السجن وإعفاءه من الغرامة المالية التي ألزمه بها[30] ثم ولاة الموصل[31]، وكان الخليفة أبو جعفر المنصور كان معجبًا بيحيى بن خالد البرمكي ويقول:" ولد الناس أبناء وولد خالد آباء"[32] .

استمرت الوشايات تلعب دورًا في أذكاء اساءة الظن ففي سنة 158هـ/774م عندما وشت إحدى نساء القصر العباسي بالفضيل بن عمران[33] عند الخليفة أبو جعفر المنصور، متهمتًا إياه بأنه يعبث بجعفر بن الخليفة المنصور والذين كانا في الموصل، وكان الخليفة أبو جعفر المنصور يريد مبايعة ولده جعفر بعد المهدي ، فأمر أثنان من مواليه القبض عليه وقتله على الفور إذ قال:" إذا رأيتما فضيلا فاقتلاه حيث لقيتماه، وكتب لهما كتابا منشورا، وكتب إلى جعفر يعلمه ما أمرهما به، وقال: لا تدفعا الكتاب إلى جعفر حتى تفرغا من قتله..."[34]، فنفذى أوامر الخليفة أبو جعفر المنصور على أكمل وجه وقتلا الفضيل، ولم يعلم جعفر بذلك إلا بعد أن فرغا من قتله[35] .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من أبلغ الخليفة أبو جعفر المنصور بأن الفضيل بريء من سوء ظنه والتهمة التي ألصقت به ، إذ قال له:" إن الفضيل كان أبرأ الناس مما رمي به، وقد عجلت عليه فوجه رسولا، وجعل له عشرة آلاف درهم أن أدركه قبل أن يقتل، فقدم الرسول قبل أن يجف دمه "[36].

اما في خلافة المهدي (158-169هـ/774-785م) الذي أقدم على معاقبة كل من دارت حولة الشبهات وأتهم بالزندقة وكان منهم آدم بن عبدالعزيز[37] ، إذ كان شاعرًا يصحبه في أغلب الاحيان ؛ وذلك بتهمة الزندقة من قبل الحاسدين له ، فأمر الخليفة المهدي بسجنه وتعذيبه بأشد أنوع العذاب وضربة ثلاثمائة سوط حتى يعرف بزندقته ، فقال: "والله لا أقر على نفسي بباطل، ولو قطعت عضوا عضوا، ووالله ما أشركت بالله طرفة عين قط"[38]، إلا أن الخليفة المهدي جابهه بالأدلة التي تثبت زندقته من خلال قوله في شعره :

اسقني، واسق خليلي ... في مدى الليل الطويل
قهوة صهباء صرفا ... سبيت من نهر بيل
قل لمن يلحاك فيها ... من فقيه أو نبيل
أنت دعها وارج أخرى ... من رحيق السلسبيل[39]

وبعد أن أكمل الخليفة المهدي سردة للأبيات بين آدم بن عبدالعزيز أن هذا الشعر كان قبل خلافته في أيام شبابه ولم يكن زنديق ؛ لأنه يؤمن بالله تعالى وتوحيده ، وطلب منه أن لا يؤاخذه بما سلف من قول وفعل، وبعد ذلك الإيضاح منه وعدم صحة التهمة التي ألصقت به ، أمر الخليفة المهدي بإطلاق سراحه[40] .

كان للأوضاع السياسية التي تمر بها الخلافة العباسية الدور البارز والمهم في سوء الظن والتهم التي تلصق بهذا وذاك ، إلا أن هذه المرة طال سوء الظن العلماء المشهورين ممن كان لهم ثقل كبير في العصر العباسي ، ففي سنة 183هـ/799م ألصقت بالإمام محمد بن إدريس الشافعي تهمة خطيرة وحساسة كادت أن تؤدي بحياته، من قبل بعض منافسيه في اليمن إلا وهو مطرف بن مازن[41] ، كان مفادها أنه يتأمر على الإطاحة بسلطة الخلافة العباسية في اليمن

بمساندة الخارجين عليها[42]، وكتب بهذه التهمة إلى الخليفة هارون الرشيد الذي أمر بدورة باستقدامه وجميع من أتهم معه مقيدين بالأغلال ، ثم أجلسهم في حضرته من أجل التحقق من التهمة التي ألصقت بهم ، إلا أن الامام الشافعي أثبت للخليفة هارون الرشيد بعدم صحتها، بعد أن أظهر مقدرة علمية واسعة[43] جعلت الخليفة هارون الرشيد في دهشة ، فأكرمه وطاب منه المكوث في مدينة بغداد لكي يستفيد أهلها من علمة وثقافته وينشره في ربوعها، وهذا الذي حصل قبل أن يعود حيث أتى[44] .

وتجدر الإشارة إلى أن أساءه الظن والتهم طالت الأقارب فيما بينهم لدى الخليفة، إذ نجد الأبن يتهم أبيه بالتآمر على السلطة مستغلين الأوضاع التي تعصف بالخلافة من حركات خروج على سلطتها والتمردات التي حدثت في مدن مختلفة وأقاليم، ففي سنة 187هـ/802م[45]أتهم والي حلب عبدالله بن صالح[46] بأنه يجمع الأموال للسيطرة على الخلافة ؛ نظرًا لما يتمتع به من شعبية كبيرة لدى عامة الناس، فأمر الخليفة هارون الرشيد الفضل بن الربيع بالقبض عليه وسجنه وأن لا يضيق عليه إلى أن يتم التحقق من التهمة التي ألصقت به، فجيء بابنه عبدالرحمن الذي أتهمه فقال له:" فهذا عبد الرحمن ابنك يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وأنت لو أردت أن تحتج بحجة لم نجد أعدل من هذين فبم تدفعهما عنك فقال يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور أو عاق فإن كان مأمورا فمعذور وإن كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم"[47]، فنهض الخليفة هارون الرشيد من مكانه بعد سماع حجته ودفاعة عن نفسه واتضح له أن التهمة غير صحيحة، إلا أن الخليفة هارون الرشيد أبقاه في السجن حفاظًا عليه مع توفير كافة مستلزمات الراحة له ؛ وذلك نظرًا ما كانت تمر به الخلافة العباسية من منعطفات سياسية وظل حتى وفاة الخليفة هارون الرشيد[48]، فأمر الخليفة الأمين بأطلاق سراحه وولاة الشام والجزيرة سنة 194هـ/809م[49]وظل على ولايته حتى وفاته سنة 196هـ/811م[50].

لم تثبت التهمة على عبدالله بن صالح ودليل ذلك أن الخليفة هارون الرشيد أكد على راحته وتوفير الظروف التي تحقق ذلك في سجنه ، وأمر أيضًا بالإحسان إليه ، وتوليته الشام والجزيرة من قبل الخليفة الأمين الذي أثبت جداره وتميز في تنفيذ المهام الموكلة له وإدارة شؤون ولايته على أكمل وجه إذ ظل عليها إلى وفاته، وذكر الطبري[51] أن الخليفة هارون الرشيد سأل يحيى البرمكي وأستعلم عن نيته في الخروج عليه فقال له: " والله يا أمير المؤمنين ما اطلعت من عبد الملك على ت شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لأن ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر كان فيه علي وكيف يجوز لعبد الملك أن يطمع في ذلك مني وهل كنت إذا فعلت به ذلك لفعل بي أكثر من فعلك أعيذك بالله أن تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلا محتملا فسرني أن يكون في أهلك ملك مثله فوليته لما حمدت من وصلت إليه لأدبه واحتماله"[52].

وخسرت الخلافة العباسية شخصية مهمة ذات تأثير وأثر كبير في مؤسساتها الوظيفية بسوء الظن والتي طالت الكثير من رجالاتها، إذ أتهم الوزير محمد بن عبدالملك الزيات باختلاس أموال وزارته سنة 233هـ/847م[53]، وألقي به الخليفة المتوكل على الله في السجن واستخدمت معه شتى أنواع التعذيب ؛ لانتزاع الأموال التي أتهم بها ، واستمر بتعذيبه أربعين يومًا إلى أن فارق الحياة ولم يقر بشيء من تلك الأموال المختلسة[54]، فلم يجدوا شيء في بيته إلا مائة ألف دينار بعد أن أرسل الخليفة المتوكل على الله لجنة تقصي الحقائق للوقوف على صحة الاتهام، فندم الخليفة المتوكل على الله خسارة شخصية مهمة لها باع طويل في الوزارة العباسية، ولم يكن وزير فحسب بل كاتب وشاعر وأديب أيضًا، كانت التهمة السبب الحقيقي يقف وراء كل الذي حصل من قبل أحمد بن أبي دؤاد إذ سعى به ظلمًا إلى الخليفة المتوكل على الله والذي عاتبه على ذلك بقوله:" أطعمتني في باطل وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً"[55]، وقبل وفاته كتب:

هي السبيل فمن يوم إلى يوم ... كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن، رويداً إنها دول ... دينا تنقل من قوم إلى قوم[56]

وقال في قتله أحد الشعراء ابيات :

يكاد القلب من جزعٍ يطيرُ ... إذا ما قيل قد قُتِل الوزيرُ
أميرَ المؤمنين هَدَمْتَ ركناً ... عليه رَحاكمُ كانت تدورُ
سيُبلى الملك من جزعٍ عليه ... ويخرب حين تَضْطرب الأمورُ

فمهلاً يا بني العباس مهلاً ... فقد كُوِيَتْ بفعلكُم الصدورُ
إلى كم تَنْكُبُون الناس ظلماً ... لكم في كل ملحمة عقيرٌ
جزيتم ناصراً لكُم المنايا ... وليس كذلِكُمْ يُجْزَى النَّصيرُ
فكنتم سائقاً أرسا إليكم ... وذلك من فعالكُم شهيرٌ
وكأَنَّ صلاحه لو شئتموه ... قريباً لا يحاوله البصيرُ
كأَنَّ الله صيَّركم ملوكاً ... لئلاَّ تعدلوا ولأنْ تجوروا[57]

استمر سوء الظن وتلفيق التهم يلازم سياسة البعض من الخلفاء العباسيين ويؤثر بها، والذي أطاح بالعديد من الشخصيات المهمة في الخلافة وأبعادهم عن المشهد السياسي، إلا أن البعض الأخر من الخلفاء العباسيين كانوا حريصون على التأكد من تلك التهم وتمحيصها ورفع الحيف عنهم من قبل الناغمين عليهم ومنافسيهم ، وأيضًا لمكانة تلك الشخصيات لديهم وأهميتهم، فبعد أن أدى الوزير المعزول أبي الحسن بن الفرات[58] ما فرض عليه من أمول يدفعها،" قيمتها ألف ألف دينار، فأدى جميعها في مدة سته عشر شهرًا"[59] وسجنه في وزارته الثانية سنة 306هـ/918م[60]، بأمر من الخليفة المقتدر بالله(295-320هـ/907-932م) خشي الوزير علي بن عيسى[61] الذي عيين بدلاً منه وحامد بن العباس[62] من عودته إلى الوزارة، فأقدما على الاتفاق مع عاملة على مصر أبو زنبور[63] على أنه كان يدفع لأبي الحسن بن الفرات في كل شهر عشرة ألاف دينار؛ وذلك من خلال مناظرة يجريها لتثبيت هذه التهمة عليه ويرسلون من يبلغ الخليفة المقتدر بالله بذلك الذي بدورة أرسل خادمة شفيع[64] من أجل الوقوف على مجريات المناظرة والإشراف عليها، وقال:" يا مولاي، إنّ ابن الفرات منكوب، وهؤلاء أعداؤه، ولعلّه أن يجيبهم بجواب لك فيه فائدة، فلا يبلغونك إيّاه ..."[65]، فعندما أحضروا أبي الحسن بن الفرات أنكر التهمة وقال:" وإنّما صودرت على ألف ألف وستمائة ألف دينار، أدّيتها صلحا، عن هذا ومثله وشبهه، وإلّا فأي شيء كان موجب مصادرتي إلّا عن هذا وما يشبهه؟ فالمصادرة قد غسلت عنّي هذا كله"، مما اضطر الوزير علي بن عيسى وحامد بن العباس أن يدفعا قسمًا من المال ويلزما أبو زنبور بدفع معظمة، فقال الوزير علي بن عيسى:" جئنا به لنصادره، فصادرنا "[66] .

وتجدر الاشارة إلى أن هذه المتابعة التي أجراها الخليفة المقتدر بالله كانت ذات دلالات مهمة في ظل الاضطرابات وحالات الغدر والمنافسة والسعايات، التي طالت العديد من موظفي الدولة العربية الإسلامية، وانتشار الدسائس والمؤامرات، إذ خسرت الخلافة العباسية جراء ذلك خيرة الشخصيات المهمة لديها والتي لم تستطيع أن تأتي بأمثالهم .

ونأتي إلى شاهد تأريخي قد يكون غريبًا بعض الشيء على سياسة الخلفاء العباسيين، إذ طال سوء الظن والتهمة الأطباء الذين كانوا يشرفون على رعاية الخلفاء وذويهم؛ وهي سابقة خطيرة طرأت على العصر العباسي كان للأوضاع السياسية الدور المهم فيها، ففي سنة 324هـ/935ممات هارون بن المقتدر بالله فحزن عليه الخليفة الراضي بالله حزن شديد، تسبب موته معاقبة الطبيب بختيشوع بن يحيى[67] الذي كان يشرف على حالته المرضية من قبل الخليفة الراضي بالله متهمًا إياه بالتقصير في علاجه، فنفاه من مدينة بغداد إلى الأنبار إلا أن والدة الخليفة الراضي بالله رأت أنه قد ظلم ولم يثبت تقصيره، فشفعت له وطلبت من ولدها الخليفة الراضي بالله بالعفو عنه وإعادته إلى مدينة بغداد فأجاب طلبها وأعاده[68] .

هكذا ومن خلال ما تقدم ذكره نجد أن أكثر سوء الظن والتهم التي رافقت سياسة الخلفاء العباسيين، كان السواد الأعظم منها سببه الأوضاع السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية والأخطار المحيطة بها داخليًا والذي تمثل بحركات الخروج عن سلطتها والتمردات والعناصر الأجنبية، والتي كانت تذكي تلك التهم من أجل غايات خبيثة كان همها الإطاحة بالدولة العربية الإسلامية وإرجاع أمجادهم التي آفلتها شمس العرب المسلمين وفتوحاتهم، اما خارجيًا فقد كانت الإمبراطورية البيزنطية التي لا تختلف كثيرًا عن الإمبراطورية الفارسية يتحينان الفرص واستغلال الاوضاع آنفة الذكر لصالحهما لا سقاط الدولة العربية الإسلامية والقضاء عليها، إلا أن جميع ما ذكر لا يبرر الأثر السلبي الذي تركته إساءة الظن على عمل الخلافة العباسية ومؤسساتها .

الخاتمة

بعد اكمال هذا البحث الموسوم بـ**(سوء الظن في سياسة الخلفاء العباسيين حتى سنة 324هـ/935م)** توصلنا لنتائج مهمة نذكرها:

1- تنوعت الاساءات التي وجهت من قبل البعض من الخلفاء العباسيين بين سياسية وإدارية وفكرية لشخصيات كان لها ثقل وجور مهم في العصر العباسي .
2- مرت الخلافة العباسية بفترات حساسة أضطر بعض الخلفاء إلى أن يتبع سياسة خاصة تتماشى مع الاوضاع المضطربة والأخطار المحدقة التي طرأت على الواقع السياسي للعصر العباسي ، ساهم ذلك بشكل مؤثر على إساءة الظن التي لحقت ببعض الشخصيات المهمة في مؤسسات الخلافة العباسية .
3- أثر تلك الإساءات على عمل مؤسسات الخلافة العباسية من جهة وعلى المشهد السياسي من جهة أخرى ، إذ فقدت خدمات بعض موظفيها الذين حملوا مؤهلات افتقر لها غيرهم لم يعوض مكانهم في الوظائف التي شغلوها .
4- أثارت تلك السياسة عامة الناس إذ وجدوا أن الإجراءات التي مورست ضد تلك الشخصيات، كانت ظالمة وتعسفية لا تتلاءم مع الخدمات التي قدموها للخلافة .
5- توجس بعض موظفي الخلافة الخيفة من تسنم بعض الوظائف الحساسة على الرغم من المؤهلات الجيدة التي تمكنهم من الوظائف ؛ لانهم وجدوا أن ذلك سيؤدي بهم إلى المصير نفسهم الذي لاقاه سلفهم .

([1])الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ /980 م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 2001م) ، 260/14 ؛ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م) ، لسان العرب ، ط3، دار صادر ، (بيروت ،1993م) ، 272/13 .

([2])زين الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/ 1267م) ، مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، (بيروت ، 1999م) ، ص197 .

([3]) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1987 م) ، 141/1 ؛ زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، ص132.

([4]) زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، ص197 .

([5]) ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ/1065م) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: عبدالحميد هنداوي ،ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،2000م) ، 444/4 .

([6]) ابن منظور ، لسان العرب ، 275/13 .

([7]) ابن الأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد (ت606هـ/1209م) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الراوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت ،1979م) ، 164/33 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 275/13 .

([9]) سورة الحجرات ، من الآية: 12 .

([10]) سورة الحجرات ، من الآية:12 .

([11]) سورة يونس ، الآية: 36 .

([12]) سورة يوسف ، الآية:23 .

([13]) سورة يوسف ، من الآية: 25 .

([14]) سورة الحجرات ، الآية: 6 .

([15]) البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م) , الجامع الصحيح , ط1, دار الشعب ، (القاهرة ,1987م) ، (1543) ، 24/7؛ مسلم , أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري(ت261هـ/874م) ، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول (ﷺ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، إحياء التراث العربي , (بيروت , د.ت) ، (2563) ، 1985/4؛ أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد السجستاني (ت275هـ/888م) ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، د.ت) ، (4917) ، 280/4.

([16]) سورة الفتح ، الآية : 12 .

([17]) سورة الفتح ، من الآية : 11 .

([18]) مسلم ، المسند الصحيح ، (97) ، 97/1 .

([19]) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط2 ، دار التراث ، (بيروت ، 1387هـ)، 344/7 ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط2، سروش ، (طهران ، 2000م) ، 256/3 ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر بن عبدالسلام تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1997م) ، 65/5 .

([20]) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م) ، المختصر في أخبار البشر ، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م، د.ت)، 7/2 ؛ ابن الوردي ، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت 749هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1996م) ، 190/1 .

([21]) ابو الفداء ، المختصر ، 7/2-8 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، 190/1 ؛ الإتليدي ، محمد بدياب (ت ق 12هـ/18م) ، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2004م) ، ص87 .

([22])ابو الفداء ، المختصر ، 7/2 .

([23]) الربيع بن يونس: هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان، حاجب ووزير الخليفة أبو جعفر المنصور، تولى الحجابة للخليفة المهدي ومدير جيشه ،ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1382م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط1، دار صادر ، (بيروت ، 1900م) ، 294/2 .

([24])الإتليدي، إعلام الناس ، ص93 .

([25])الإتليدي، إعلام الناس ، ص94 .

([26])الإتليدي، إعلام الناس ، ص94 .

(27)أبو أيوب المورياني: سليمان بن مخلد، لقب بالمورياني نسبة الى قرية في الأحواز تسمى موريان ، كان له شأن كبير ودوراً في الأحداث السياسية في العصر العباسي ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،414/2؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت764هـ/1362م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، 2000م) ، 231/15 .

(28) خالد البرمكي: أبو العباس خالد بن برمك، وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة الخلال ، لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،220/6 ؛ الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن محمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: بشار عوّاد معروف ، ط2، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1993م) ، 350/4 .

(29) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1992م) ، 199/8 .

(30) الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م) , الوزراء والكتّاب ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة ، 1938م) ، ص99-100 .

(31) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 54/8 .

(32) ابن الجوزي ، المنتظم ، 200/8 .

(33) الفضيل بن عمران: وهو أحد مؤدبي جعفر بن المنصور وكاتبه وولي أمره من أهل الكوفة ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 99/8 .

(34)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 100/8 .

(35)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 100/8 .

(36)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 100/8 .

(37)آدم بن عبدالعزيز: هو ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عمر الأموي، وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم كان بالشام عند انتهاء عهد الخلافة الأموية، وأراد عبد الله بن علي العباسي قتله فيمن قتل منهم بنهر أبي فطرس فاستعطفه وتركه فسكن العراق بعد ذلك، وكان شاعرا ماجنا ثم تنسك ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت463هـ/1070م) ، تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 2002م) ، 484/7 ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 1995م) ، 459/7 .

(38) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 484/7 .

(39) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 577/4 .

(40) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 474/7 .

(41) مطرف بن مازن : وهو أبو أيوب مطرف بن مازن اليماني الصنعاني ، ولي القضاء في اليمن ، ذكر أنه ليس بثقة ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 210/5.

(42) الذهبي , سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ، 2006م) ، 273/8 ,

(43)الذهبي , سير أعلام النبلاء ، 283/8 .

(44)أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت430هـ/1038) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, السعادة ، (مصر , 1974م) ، 84/9 .

(45) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 23/37 .

(46)عبدالله بن صالح: هو عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كان عظيم القدر، كبير المحل، وكان ينزل بالشام ، وقدم بعدها إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 152/11 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 180-179/29 .

(47) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،114/19 .

(48)الصفدي ، الوافي بالوفيات ،114/19 .

(49) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 21/37 .

(50) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 505/8 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 32/37 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 114/19 .

(51) تاريخ الرسل والملوك ، 306/8 .

(52)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 306/8 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 24/37 .

(53) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 100/5 .

(54) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 156/9 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 100/5 .

(55) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 100/5 .

(56) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 100/5 ؛ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ/1366م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق: خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية، (لبنان ، 1997م) ، 85/2 .

(57) أبو الفرج الأصفهاني , علي بن الحسن بن محمد (ت356هـ/966م) ، الأغاني , تحقيق: سمير جابر, ط2, دار الفكر ، (بيروت , د.ت) ، 80-79/23 .

(58)أبي الحسن بن الفرات: أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير الخليفة المقتدر بالله ثلاث مرات، وكان قبلها على الدواوين في خلافة المكتفي بالله ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 290/11 .

(59) التنوخي , أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم (ت384هـ/994م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , (د .م ,1391هـ) ، 32/2 .

(60) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 69/11 .

(61) علي بن عيسى: هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير الخليفة المقتدر والخليفة القاهر بالله ، كان على الحقيقة غنيًا شاكرًا صدوقًا خيرًا صالحا عالمًا من خيار الوزراء ،الصفدي ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 503/11 ؛ الوافي بالوفيات ، 245/21

(62)حامد بن العباس : هو أبو محمد حامد بن العباس بن الفضل ، وزير الخليفة المقتدر بالله ، كثير الأموال والحشم ، وكان مع جبروته جواداً معطاءً من رجال العلم ، ذا شجاعة وإقدام ،الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 211/11 .

(63)أبو زنبور: هو أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي، الكاتب الملقب بأبي زنبور البغدادي ، وكان حليما عاقلا له دهاء ورأي وأفعال جميلة وكرم ، دخل مصر مع أخيه علي بن أحمد وكان يتولى الوزارة لأحمد بن طولون، فولاة خراج الشام وتوجه إلى دمشق مع أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وضبط الأمور، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 199/12 .

(64) شفيع : وهو شفيع بن عبد الله الخادم المقتدري ، كان من الأعيان ولاه الخليفة المقتدر بالله الرحبة والبصرة وجميع ما كان يتولاه الحسين بن حمدان ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 99/16 .

(65) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، 33/2 .

(66)التنوخي ، نشوار المحاضرة ، 35/2 .

(67) بختيشوع بن يحيى: بختيشوع بن يحيى من بني بختيشوع كان طبيبا حاذقا خدم الخليفة المقتدر بالله واختص به وارتفعت منزلته لديه ، القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ/1248م) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م) ، ص84 .

(68) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 298/11 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 365/13 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (د.م ، 1988م) ، 212/11.

ثبت المصادر

***القران الكريم**

- الإتليدي ، محمد بدياب (ت ق 12هـ/18م) .

1- إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2004م) .

- ابن الأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد (ت606هـ/1209م) .

2- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الراوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت ،1979م) .

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م) .

3- الكامل في التاريخ ، تح: عمر بن عبدالسلام تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1997م) .

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ /980 م) .

4- تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 2001م) .

– البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م) .
5– الجامع الصحيح , ط1, دار الشعب ، (القاهرة ,1987م) .
– التنوخي , أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم (ت384هـ/994م) .
6– نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , (د .م ,1391هـ) .
– الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م) .
7– الوزراء والكتّاب ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة ، 1938م).
– ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) .
8– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1992م) .
– الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م) .
9– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1987 م) .
– الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت463هـ/1070م) .
10– تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 2002م) .
– ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1382م) .
11– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط1، دار صادر ، (بيروت ، 1900م) .
– أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد السجستاني (ت275هـ/888م) .
12– سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، د.ت) .
–زين الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/ 1267م) .
13– مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، (بيروت ، 1999م) .
– الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن محمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) .
14– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: بشار عوّاد معروف ، ط2، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1993م) .
15– سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ، 2006م) .
– ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ/1065م) .
16– المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق: عبدالحميد هنداوي ،ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،2000م) .

– الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت764هـ/1362م) .
17– الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، 2000م) .
– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) .
18– تاريخ الرسل والملوك ، ط2 ، دار التراث ، (بيروت ، 1387هـ) .
– ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م) .
19– تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 1995م) .
– أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م) .
20– المختصر في أخبار البشر ، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م، د.ت) .
– القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ/1248م) .
21– إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م) .
– ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م) .
22– البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (د.م ، 1988م) .
– مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م) .
23– تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط2، سروش ، (طهران ، 2000م) .
– مسلم , أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري(ت261هـ/874م) .
24– المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول (ﷺ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، إحياء التراث العربي , (بيروت , د.ت) .
– ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م) .
25– لسان العرب ، ط3، دار صادر ، (بيروت ،1993م).
– أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت430هـ/1038) .
26– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, السعادة ، (مصر , 1974م) .
– ابن الوردي ، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت 749هـ) .
27– تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1996م) .
– اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ/1366م) .
28– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق: خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية، (لبنان ، 1997م) .